فَضَائِلُ شَهْرِ رَجَبَ
فى بيان فضائل شهر رجب من طريق القرآن
ومن الأخبار والآثار الواردة فيها وفى فضل
صيام أول يوم منه والأدعية المأثورة
أول ليله والصلاة الواردة فيه
وصيام يوم ٢٧ منه
جمعها أحمد يس أشمونى الجاروني
يطلب من المعهد الإسلامى السلفى
"هداية الطلاب" فطوسمين كديرى
حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قال فى كتابه العزيز : (يوم خلـق السـموات والأرض منها أربعة حرم) التوبة : ٣٦ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : إن شهر رجب شهر عظيم مَن صام منه يوما كتب الله تعالى له صوم ألفَ سنة ، ومَن صام منه يومين كتب الله تعالى له صوم ألفى سنة ومن صام منه ثلاثة أيام كتب الله تعالى له صوم ثلاثة آلاف سنة ، ومن صام منه سبعة أيام أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم ، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ، ومن صام منه خمسة عشر يوما بدلت سيئاته حسنات ، ونادى مناد من السماء : قد غفر لك ، فاستأنف العمل ، ومن زاد زاده الله تعالى " . الموضوعات ٢/٢٠٧ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فهذه الكراسة تسمى : " فضائل شهر رجب "

فى بيان فضائل شهر رجب من طريق القرآن .

وفى فضائل شهر رجب من طريق الأخبار والآثار الواردة فيها تتعلق بالإسم .

وفى فضائل شهر رجب من طريق الأخبار والآثار الواردة فيها لاتتعلق بالإسم .

وفى فضل صيام أول يوم من رجب ، وقيام أول ليلة منه

وفى الأدعية المأثورة فى أول ليلة من رجب .

وفى الصلاة الواردة فى شهر رجب .

وفى فضل صيام يوم السابع والعشرين من رجب .

وآخرا فى الحكايات والروايات تتعلق بفضائله وتضاعف العقوبة.

فضائل شهر رجب من طريق القرآن

قال الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلانى : قال الله عز وجل : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) التوبة ٣٦ .

سبب نزول هذه الآية أن المؤمنين ساروا من المدينة إلى أهل مكة قبل أن يفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنا نخاف أن يقاتلنا كفار مكة فى الشهر الحرام ، فأنزل الله تعالى : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله) يعنى فى اللوح المحفوظ (يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) يعنى من العدة حرم ، يعنى رجب ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم ، واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد متتابعة (ذلك الدين القيم) التوبة ٣٦ ، يعنى الحساب القيم المستقيم (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) التوبة ٣٦ ، يعنى فى الأشهر الحرم خص الله تعالى بالنهى هذه الأربعة الأشهر ليبين لنا تمييزها بعظم حرمتها وتأكيد أمرها بالنهى عن الظلم فيها على غيرها من الشهور ، وإن كان الظلم منهيا عنه فى سائر الشهور ، كما قال الله تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) البقرة ٢٣٨ ، أمر بالمحافظة على الصلاة الوسطى وهى العصر ، وإن كان الأمر شاملا فى المحافظة لجميع الصلاة ، وإنما أفرد الوسطى بالصلاة بالذكر لما ذكرنا

من الإختصاص ، والتمييز فى الحرمة والتأكيد يعنى بالظلم ألا تقتلــوا فيهن أحدا من مشركى العرب إلا أن يبدؤوكم بالقتل .

وقال أبو يزيد رحمه الله : الظلم : هو الترك لطاعـــة الله تعـالى والعمل بمعاصى الله عز وجل .

وقال غيره : هو وضع الشىء فى غير موضعه ، وهـــو راجـع إلى ذلك ، ثم قال تعالى : (وقاتلوا المشركين) التوبة ٣٦ يعنى كفار مكـة (كافة) التوبة ٣٦ ، جميعا (كما يقاتلونكم كافـــة) التوبـة ٣٦ ، يعـنى إن قاتلوكم فى الشهر الحرام فقاتلوهم جميعا (واعلموا أن الله) التوبة ٣٦ فى النصر (مع المتقين) التوبة ٣٦ .

واختلف أهل التفسير فى (الدين القيم) :

فقال مقاتل رحمه الله : الدين القيم هو الدين الحق .

وقال آخرون : هو الدين الصادق ، وهو دين الإسلام .

وقال آخرون : هو دين الحنيفة .

وقال آخرون : الدين القيم هو الذى أمر الله به المسلمين .

فضائل رجب من طريق الأخبار والآثار

تتعلق بالإسم

وله اسماء منها رجب هو اسم من الأسماء المشـــتقة ، واشـتقاقه من الترجيب .

والترجيب : هو التعظيم عند الغرب ، يقال : رجبت هذا الشــــهر : إذا عظمته .

ومن ذلك قول الحباب بن المنذر بن الجموح يوم سقيفة بني ساعدة ، يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف المهاجرون والأنصار فى أمير ينصّبونه ، فقالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير القصة شهورة ، فغضب الحباب فسل سيفه وقال : أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب : أى أنا العظيم فى قومى ، المطاع فيهم ، والعذيق : تصغير عذق ، وهو النخلة الكريمة على أهلها ، وكانوا يعمدونها إذا مالت لئلا تسقط ، والرجبة : البناء الذى يكون حول النخلة .

وقوله : جذيلها المحكك : جذيل : تصغير جذل ، وهو الجذع والنخلة التى تحتك بها الإبل الجرباء .

وقيل : الجذل عود ينصب فى معاطن الإبل يحتك به الفصال .

وقال أبو زيد عن يحيى بن زياد الفراء : إنما سمى رجب لأنهم كانوا يرجبون الأعذاق فى هذا الشهر على النخل ، ويشدونها بالخوص إلى السعف لئلا تنفضها الرياح ، يقال منه : رجّبْت النخلة ترجيبا : إذا فعلت بها ذلك .

وقال آخرون : الترجيب : أن يوضع الشوك على الأعذاق حفظا لها من تناول أيدى المستطعمين والتحرز من تناثر التمر على الأرض .

وقال آخرون : الترجيب : أن تدعم النخلة إذا مالت بدعامة لئلا تسقط وتخر .

وقال آخرون : هو مأخوذ من قول العرب : رجبت الشىء :

أى هيبة ورهبة .

وقال آخرون : الترجيب : التأهب والاستعداد ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه ليرجب فيه خير كثير لشعبان "

وقال آخرون : الترجيب : تكرر ذكر الله تعالى وتعظيمه ، لأن الملائكة يرجبون أصواتهم فيه بالتسبيح والتحميد والتقديس لله عزوجل.

ويقال : شهر رجم بالميم أيضا : فيكون معناه : ترجم فيه الشياطين حتى لا يؤذوا فيه المؤمنين .

فرجب ثلاثة أحرف ، راء وجيم وباء .

فالراء : رحمة الله عز وجل ، والجيم جود الله تعالى ، والباء بر الله عز وجل .

فمن أول هذا الشهر إلى آخره من الله عز وجل ثلاث عطايا للعباد ، رحمة بلا عذاب ، وجود بلا بخل ، وبر بلا جفاء .

ومنها أنه سمى رجب مضر ، ومنصل الأسنة ، وشهر الله الأصم وشهر الله الأصب ، والشهر المطهر ، والشهر السابق ، والشهر الفرد

أما قولهم : رجب مضر ، فقد روى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى بعض خطبه : " إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات ، ذو القعدة وذوالحجة والمحرم ، وواحد فرد وهو رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ". البخارى ٨٣/٦ .

وإنما عرف موضعه بقوله : بين جمادى وشعبان ، إبطالا للنسىء الذى كانت العرب تفعله فى الجاهلية ، وهو قوله عز وجل : (إنما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا) التوبة ٣٧ ، وذلك أن العرب فى الجاهلية كانت إذا أردت الصدر من منى قام رجل من بنى كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة ، وكان رئيس القوم ، فيقول : أنا الذى أجاب ولا أعاب ولا يرد لى قضاء ، فيقولون له : صدقت ، أنسئنا شهرا ، يريدون : أخر عنا حرمة المحرم واجعلها فى صفر ، وأحل لنا المحرم .

وإنما دعاهم إلى ذلك لئلا تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا يغيرون فيها ، وقد كان معاشهم من الإغارة ، فيفعل ذلك عاما ، ثم يرجع إلى تحريم المحرم ، وإباحة صفر ، فذلك الإنساء ، ومنه قيل : نسأ الله فى أجله ، وأنسأ الله أجله .

فوصف النبي صلى الله عليه وسلم رجب بصفتين وقيده بنعتين :

أحدهما قوله : " رجب مضر " ، لأن مضر كانت تبالغ فى تعظيمه وتكبيره وتحريمه .

الثانى : أنه قيده بقوله بين جمادى وشعبان خوفا من التقديم والتأخير كما جرى فى تحريم المحرم إلى صفر ، فخص الشهر وقيده ، وأيد تحريمه وأكده .

وقيل : إنما سمى رجب مضر ، لأن بعض الكفار دعا على قبيلة من القبائل فيه فأهلكهم الله عز وجل .

وقيل : إن الدعاء فيه مستجاب على الظلمة ، وكل جائر ، ولهذا كانت الجاهلية يؤخرون دعواهم على من ظلمهم ، فيدعون عليه فى رجب فلا يرد خائبا .

وأما منصل الأسنة ، فلأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه عن الرماح ويغمدون سيوفهم وسهامهم تهيئا له وتعظيما ، فسمى بذلك منصل الأسنة ، ويقال نصلت السهم : إذا جعلت له نصلا ، وأنصلته : إذا نزعت عنه نصله .

وأما شهر الله الأصم ، فلما روى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه لما استهل رجب رقي المنبر يوم الجمعة وخطب ثم قال : ألا إن هذا شهر الله الأصم ، وهو شهر زكاتكم ، فمن كان عليه دين فليؤد دينه ، ثم ليزك ما بقى .

قال ابن الأنبارى : أما قوله الأصم ، فإنما سمى بذلك لأن العرب كانت تظل تحارب بعضها بعضا ، فإذا أهل رجب وضعوا السلاح ونزعوا الأسنة ، فلا تسمع فيه قعقعة السلاح ، ولا صلصلة الرماح ، وكان الرجل إذا ركب فى طلب قاتل أبيه فإذا رآه فى رجب لم يتعوض له ، كأنه لم يره ولم يسمع له خبرا ، فسمى أصم لذلك .وقيل : سمى أصم لأنه لم يسمع فيه غضب الله تعالى على قوم قط ، لأن الله تعالى عذب الأمم الماضية فى سائر الشهور ، ولم يعذب أمة من الأمم فى هذا الشهر .

وفى هذا الشهر حمل الله نوحا فى السفينة ، فجرت به ومن معه

فى السفينة ستة أشهر .

قال إبراهيم النخعى : إن رجب شهر الله تعالى ، فيه حمل الله نوحا فى السفينة ، فصامه نوح عليه السلام وأمر بصيامه من كان معه ، فأمنه الله تعالى ، ومن كان معه من الطوفان ، وطهر الأرض من الشرك والعدوان .

ورفع ذلك غيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما أخبرنا به هبة الله بإسناده عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ألا إن رجب من الأشهر الحرم ، وفيه حمل الله نوحا فى السفينة ، فصامه نوح فى السفينة ، وأمر من كان معه بصيامه ، فأنجاهم الله تعالى وأمنهم من الغرق ، وطهر الله الأرض من الكفر والطغيان بالطوفان "

وقيل : إنه سمى أصم لأنه أصم عن جفائك وزلتك وسميع بفضلك يا مؤمن وشرفك ، فجعله الله تعالى أصم من جفائك وزلتك ، لئلا يشهد عليك بها يوم القيامة ، بل يكون شهيدا لك لما سمع من فضلك وإحسان العمل فيه .

وأما الأصب فمعناه ، أنه تصب الرحمة فيه صبا على العباد ، ويعطيهم الله تعالى من الكرامات والمثوبات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

من ذلك ما أخبرنا الشيخ هبة الله بن المبارك السقطى رحمه الله بإسناده عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) التوبة ٣٦ .

فرجب يقال له شهر الله الأصم ، وثلاث أخر متواليات ، يعنى : ذا القعدة وذا الحجة والمحرم ، ألا إن رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى .

فمن صام من رجب يوما إيمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر ، وأسكن الفردوس الأعلى .

ومن صام منه يومين فله من الأجر ضعفان ، وزن كل ضعف مثل جبال الدنيا .

ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة .

ومن صام من رجب أربعة أيام عوفى من البلايا ومن الجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال .

ومن صام منه خمسة أيام وقى من عذاب القبر .

ومن صام منه ستة أيام خرج من قبره ووجهه أضوأ من القمر فى ليلة البدر .

ومن صام منه سبعة أيام فإن لجهنم سبعة أبواب ، يغلق الله عنه بصوم كل يوم من أيامه بابا من أبوابها .

ومن صام منه ثمانية أيام فإن للجنة ثمانية أبواب ، يفتح الله له

بصوم كل يوم بابا من أبوابها .

ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادى : أشهد أن لا إله إلا الله ولا يرد وجهه دون الجنة .

ومن صام منه عشرة أيام جعل الله تعالى له على كل ميل من الصراط فراشا يستريح عليه .

ومن صام منه أحد ىعشر يوما لم ير فى القيامة أفضل منه ، إلا من صام مثله أوزاد عليه .

ومن صام من رجب اثنى عشر يوما كساه الله تعالى يوم القيامة حلتين ، الحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها .

ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوما يوضع له يوم القيامة مائدة فى ظل العرش فيأكل عليها والناس فى شدة شديدة .

ومن صام من رجب أربعة عشر يوما أعطاه الله عز وجل ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

ومن صام منه خمسة عشر يوما يوقفه الله تعالى يوم القيامة موقف الآمنين ، ولا يمر به ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا قال له : طوبى لك إنك من الآمنين .

وفى لفظ آخر : زيادة على خمسة عشر ، وهى : " من صام منه ستة عشر يوما كان فى أوائل من يزور الرحمن وينظر إليه ويسمع كلامه .

ومن صام منه سبعة عشر يوما ينصب الله له على كل ميل من

الصراط مستراحا يستريح عليه..

ومن صام منه ثمانية عشر يوما زاحم إبراهيم الخليل عليه السلام في قبته .

ومن صام منه تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا في الجنة تجاه قصر إبراهيم وآدم عليهما السلام ، ويسلم عليهما ويسلمان عليه .

ومن صام منه عشرين يوما ، نادى مناد من السماء : يا عبد الله أما ما قد مضى فقد غفره الله لك ، فاستأنف العمل فيما بقي " . تبيين العجب ٣٦ .

وأما المطهر فلأنه يطهر صائمه من الذنوب والخطيئات ، فمن ذلك ما أخبرنا به الشيخ الإمام هبة الله بن المبارك السقطي رحمه الله عن الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرى بإسناده عن هارون بن عنترة عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوما كتب الله تعالى له صوم ألف سنة ...الخ الموضوعات ٢٠٧/٢ . كما مضى في المقدمة .

وأخبرنا الشيخ الإمام هبة الله بن المبارك بإسناده عن يونس عن الحسن رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صام يوما من رجب عدل له بصيام سنتين ، ومن صام النصف من رجب عدل له بصيام ثلاثين سنة "

وأخبرنا الشيخ الإمام هبة الله عن الحسن بن أحمد بن عبد الله

المقرى بإسناده عن العلاء بن كثير عن مكحول رحمه الله قال : إن رجلا سأل أبا الدرداء رضى الله عنه عن صيام رجب ، فقال له : سألت عن شهر كانت الجاهلية تعظمه فى جاهليتها ، وما زاده الإسلام إلا فضلا وتعظيما ، ومن صام منه يوما تطوعا يحتسب به ثواب الله تعالى ، ويبتغى به وجهه مخلصا ، أطفأ صومه ذلك اليوم غضب الله تعالى ، وأغلق عنه بابا من أبواب النار ، ولو أعطى ملء الأرض ذهبا ما كان تجزاء له ، ولا يستكمل أجر شىء من الدنيا دون يوم الحساب وله إذا أمسى عشر دعوات مستجابات ، فإذا دعا به لشىء من عاجل الدنيا أعطيه ، وإلا ادخر له من الخير كأفضل ما دعا به داع من أولياء الله تعالى وأصفيائه .

ومن صام يومين كان له مثل ذلك ، وله مع ذلك أجر عشرة من الصديقين فى عمرهم ، بالغة أعمارهم ما بلغت ، ويشفع فى مثل ما يشفعون فيه ، ويكون فى زمرتهم حتى يدخل الجنة معهم ، ويكون من رفقائهم .

ومن صام ثلاثة أيام ، كان له مثل ذلك ، وقال الله تعالى عند إفطاره : لقد وجب حق عبدى هذا ووجبت له محبتى وولايتى ، أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت له من ذنبه ما تقدم وما تأخر .

ومن صام أربعة أيام كان له مثل ذلك ، وثواب أولى الألباب التوابين ، ويعطى كتابه فى أوائل الفائزين .

ومن صام خمسة أيام كان له مثل ذلك ويبعث يوم القيامة ووجهه

مثل القمر ليلة البدر ، ويكتب له عدد رمل عالج حسنات ، ويدخل الجنة ، ويقال له : تمن على الله ما شئت .

ومن صام ستة أيام كان له مثل ذلك ، ويعطى سوى ذلك نورا يستضىء به أهل الجمع فى القيامة ، ويبعث فى الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب ، ويعافى من عقوق الوالدين وقطيعة الرحم ويقبل الله عليه بوجهه إذا لقيه يوم القيامة .

ومن صام سبعة أيام كان له مثل ذلك ، ويغلق عنه سبعة أبواب النار ، ويحرمه الله على النار ، ويوجب له الجنة يتبوأ منها حيث يشاء .

ومن صام ثمانية أيام كان له مثل ذلك وفتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء .

ومن صام تسعة أيام كان له مثل ذلك ، ويرفع كتابه فى عليين ، ويبعث يوم القيامة فى الآمنين ويخرج من قبره ، ولوجهه نور يتلألأ ، ويشرق لأهل الجمع حتى يقولوا هذا نبى مصطفى ، وإن أدنى ما يعطى أن يدخل الجنة بغير حساب .

ومن صام عشر أيام فبخ فبخ فبخ له ، فيعطى مثل ذلك وعشرة أضعافه ، وهو ممن يبدل الله سيئاته حسنات ، ويكون من المقربين القوامين لله بالقسط ، وكان كمن عبد الله ألف عام صائما قائما صابرا محتسبا .

ومن صام عشرين يوما كان له مثل ذلك وعشرون ضعفا ، وهو ممن يزاحم إبراهيم خليل الله عليه السلام فى قبته ، ويشفع فى مثل

ربيعة ومضر ، كلهم من أهل الخطايا والذنوب .

ومن صام ثلاثين يوما كان له مثل ذلك وثلاثون ضعفا ، وينادى مناد من السماء أبشر يا ولى الله بالكرامة العظمى .

قال : وما الكرامة العظمى ؟

قال : النظر إلى وجه الله تعالى الجميل ، ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، طوبى لك غدا إذا كشف الغطاء ، وأفضيت إلى جسيم ثواب ربك الكريم .

فإذا نزل به ملك الموت سقاه الله تعالى عند خروج نفسه شربة من حياض الفردوس ، ويهون عليه سكرات الموت حتى ما يجد ألم الموت ، ويظل فى قبره ريان ، ويظل فى الموقف ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عله وسلم .

وإذا خرج من قبره شيعه سبعون ألف ملك معهم النجائب من الدر والياقوت ، ومعهم طرائف الحلى والحلل .

فيقولون له : يا ولى الله النجاء النجاء إلى ربك عز وجل الذى أظمأت له نهارك ، وأنحلت له جسمك فهو من أول الناس دخولا جنات عدن يوم القامة مع الفائزين ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وذلك هو الفوز العظيم .

قال : وإن كان له فى كل يوم يصومه صدقة على زنة قوته ، تصدق بها ، فهيهات هيهات هيهات ثلاثا ، لواجتمع جميع الخلائق على أن يقدروا قدر ما أعطى ذلك العبد من الثواب ما بلغوا معشار

العشر مما أعطى الله ذلك العبد من الثواب .

وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من فرج عن مؤمن كربة فى شهر رجب ، وهو شهر الله الأصم ، أعطاه الله تعالى فى الفردوس قصرا مد بصره ألا فأكرموا رجب يكرمكم الله عز وجل بألف كرامة . تبيين العجب ٤١ .

وعن عقبة عن سلامة بن قيس يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من تصدق فى رجب باعده الله من النار كمقدار غراب طار فرخا من وكره فى الهواء ، حتى مات هرما " . وقيل الغراب يعيش خمسمائة عام .

وأما السابق ، فلأنه أول الأشهر الحرم .

وأما الفرد ، فلأنه مفرد عن إخوانه ، كما روى ثور بن يزيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فى خطبته : " ألا إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، وواحد فرد : رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان " . سبق تخريجه .

فضائل شهر رجب من طريق الخبر لا يتعلق بالإسم

عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى " . الموضوعات ١٢٤/٢ .

وعن موسى بن عمران قال : سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن فى الجنة نهرا يقال له رجب ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، من صـــام يومـــا من رجب سقاه الله من ذلك النهر " . بنحوه : الإتحاف ٥٣٣/١٠ .

وعن أنس بن مالك أنه قال : " إن فى الجنة قصـــرا لا يدخلـــه إلا صوام رجب " .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : " لم يصـــم رســـول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد رمضان إلا رجب وشعبان " .

وعن أنس رضى الله عنه أيضا قال : قال رسول الله صلـــى الله عليه وسلم : " من صام ثلاثة أيام من الشهر الحرام الخميس والجمعـــة والسبت ، كتب الله له عبادة تسعمائة سنة " . الإتحاف ٢٥٦/٤ .

وقيل : رجب لترك الجفاء ، وشعبان للعمل والوفاء ، ورمضـــان للصدق والصفاء .

رجب شهر التوبة ، شعبان شهر المحبة ، رمضان شهر القربة .

رجب شهر الحرمة ، شعبان شهر الخدمة ، رمضان شهر النعمة .

رجب شهر العبادة ، شعبان شهر الزهادة ، رمضان شهرالزيادة.

رجب شهر يضاعف الله فيه الحسنات ، شعبان شهر تكفر فيـــه السيئات ، رمضان تنتظر فيه الكرمات .

رجب شهر السابقين ، شعبان شهر المقتصدين ، رمضان شهر العاصين .

وقال ذو النون المصرى رحمه الله : رجب لترك الآفات ، وشعبان لاستعمال الطاعات ، ورمضان لانتظار الكرامات ، فمـــن لم يـــترك الآفات ، ولم يستعمل الطاعات ، ولم ينتظر الكرمات ، فهو من أهـــل الترهات .

وقال أيضا رحمه الله : رجب شهر الزرع ، وشعبان شهر الســقى ورمضان شهر الحصاد ، وكل يحصد ما زرع ، ويجزى ما صنع ، ومـن ضيع الزراعة ندم يوم حصاده ، وأخلف ظنه مع سوء معاده .

وقال بعض الصالحين : السنة شجرة ، رجب أيـــام إيراقـــها ، وشعبان أيام إثمارها ، ورمضان أيام قطافها . .

وقيل : خص رجب بالمغفرة من الله تعالى ، وشعبان بالشـــفاعة ، ورمضان بتضعيف الحسنات ، وبليلة القدر بإنزال الرحمة ، ويوم عرفـــة بإكمال الدين ، كماقال الله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم) المائدة ٣ ويوم الجمعة بإجابة أدعية الداعين ، ويوم العيد بالعتق مـــن النـــار ، وفكاك رقاب المؤمنين .

وروى زياد المازنى ، عن الحسين بن على رضى الله عنهما أنه قال : صوم رجب وشعبان توبة من الله عز وجل .

وروى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : سمعت رســـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من صام يوما من رجب ، فكأنمـــا صام ألف سنة ، وكأنما اعتق ألف رقبة ، ومن تصدق فيه بصدقـــة ، فكأنما تصدق بألف دينار ، وكتب الله له بكل شعرة على بدنه ألـــف

حسنة ، ورفعه ألف درجة ، ومحا عنه ألف سيئة ، وكتب له بكل يوم يصومه وبكل صدقة يتصدق بها ألف حجة وألف عمرة ، وبنى له في الجنة ألف دار وألف قصر وألف حجرة ، في كل حجرة ألف مقصورة ، وفي كل مقصورة ألف حور ، كل حور أحسن من الشمس ألف مرة " .

فضل صيام أول يوم من رجب
وقيام أول ليلة منه

أخبرنا الإمام الشيخ هبة الله السقطي رحمه الله بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال : اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان كما بلغتنا رجب " . أحمد ١/٢٥٩.

وأخبرنا الشيخ الإمام هبة الله السقطي بإسناده عن ميمون بن مهران بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "من صام أول يوم رجب عدل صيام شهر .

ومن صام سبعة أيام أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة .

ومن صام ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية .

ومن صام منه عشرة أيام ، بدل الله سيئاته حسنات .

ومن صام منه ثمانية عشر يوما نادى مناد من السماء : قد غفرلك فاستأنف العمل " . الكنز ٢٤٢٦٢.

وأخبرنا الشيخ الإمام هبة الله بإسناده عن سلامة بن قيس يرفعه

إلى النبي صلى الله عليه وسلم : " من صام أول يوم من رجب تباعدت عنه ذنوبه بقدر ما بين السماء والأرض وذكر باقى الحديث " .

وعن أنس بن مالك يرفعه " من صام أول يوم من رجب كفر الله عنه ذنوب سنتين ، ومن صام خمسة عشر يوما حاسبه الله حسابا يسيرا ومن صام ثلاثين يوما من رجب كتب الله له رضوانه ولم يعذبه " .

وروى أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله كتب إلى الحجاج بن أرطأة وهو على البصرة وقيل : إلى عدى بن أرطأة : عليك بأربع ليال فى السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة إفراغا ، وهى أول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة السابع والعشرين من رجب ، وليلة الفطر .

وعن خالد بن معدان رحمه الله أنه قال : خمس ليال فى السنة من واظب عليهن رجاء ثوابهن ، وتصديقا بوعدهن ، أدخله الله تعالى الجنة ، أول ليلة من رجب يقوم ليلها ويصوم نهارها ، وليلتى العيدين يقوم ليلهما ويفطر نهارهما وليلة النصف من شعبان يقوم ليلها ويصوم نهارها ، وليلة عاشوراء يقوم ليلها ويصوم نهارها .

وقد جمع بعض العلماء رحمهم الله الليالى التى يستحب إحياؤها فقال :

إنها أربع عشرة ليلة فى السنة ، وهى أول ليلة من شهر المحرم ، وليلة عاشوراء ، وأول ليلة من شهر رجب ، وليلة النصف منه ، وليلة سبع وعشرين منه ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة عرفة ، وليلتا

العيدين ، وخمس ليال منها فى شهر رمضان وهى وتر ليالى العشر الأواخر .

وكذلك يستحب مواصلة سبعة عشر يوما بالأوراد والمواظبة على العبادة فيها ، وهى : يوم عرفة ، ويوم عاشوراء ، ويوم النصف من شعبان ، ويوم الجمعة ، ويوما العيدين ، والأيام المعلومات وهى عشر ذى الحجة ، والأيام المعدودات وهى أيام التشريق ، وآكدها يوم الجمعة وشهر رمضان .

لما روى أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إذا سلم يوم الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة " . الإتحاف ٥/٢٠٧ .

ثم آكد الأيام وأفضلها بعد ذلك يوم الإثنين والخميس ، وهما يومان ترفع فيهما الأعمال إلى الله عز وجل .

الأدعية المأثورة فى أول ليلة من رجب

ويستحب أن يدعو فى أول ليلة من رجب إذا فرغ من صلاته بهذا الدعاء وهو أن يقول : إلهى تعرض لك فى هذه الليلة المتعرضون ، وقصدك القاصدون ، وأمل فضلك ومعروفك الطالبون ، ولك فى هذه الليلة نفحات وجوائز وعطايا ومواهب ، تمن بها على من تشاء من عبادك ، وتمنعها ممن لم تسبق له العناية منك ، وها أنا عبدك الفقير إليك ، المؤمل فضلك ومعروفك ، فإن كنت يا مولاى تفضلت فى هذه الليلة على أحد من خلقك وجدت عليه بعائدة من عطفك ، فصل

على محمد وآله ، وجدْ علىّ بطولك ومعروفك يارب العالمين .

وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه يفرغ نفســـه للعبـادة فى أربع ليال فى السنة وهو : أول ليلة من رجب ، وليلة الفطر ، وليلة الأضحى ، وليلة النصف من شعبان .

وكان من دعائه فيها : اللهم صل على محمد وآلــــه مصـابيح الحكمة وموالى النعمة ومعادن العصمة ، واعصمنى بهم من كل سـوء ، ولا تأخذنى على غرة ولا على غفلة ، ولا تجعل عواقيب أمرى حسـرة وندامة ، وارض عني ، فإن مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين ، اللــهم اغفرلى ما لا يضرك ، واعطنى مالا ينفعك ، فإنك الواســعة رحمتـه ، البديعة حكمته ، فاعطنى السعة والدعة والأمن والصحـــة والشـكر والمعافاة والتقوى والصبر والصدق عليك وعلى أوليائك ، وأعطـــنى اليسر مع العسر ، واعمم بذلك أهلى وولـــدى وإخـوانى فيــك ، ومن ولدنى من المسلمين والمسلمات والمؤمين والمؤمنات .

الصلاة الواردة فى شهر رجب

أخبرنا الشيخ الإمام هبة الله بن المبارك السقطى حدثنـــا محمـــد بن أحمد المحاملى حدثنا على بن محمد المعدل بن إسماعيل بــــن محمـند الصفار ، أخبرنا سعدان بن نصر بن منصور البزار ، أخبرنـــا سـفيان بن عيينة عن الأعمش عن طارق بن شهاب عن سلمان رضى الله عنــه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : وقد استهل رجـــب : " يـــا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى فى هذا الشهر ثلاثين ركعة يقــرأ

فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات ، وقل يأيها الكافرون ثلاث مرات ، إلا محا الله عنه ذنوبه ، وأعطى من الأجر كمن صام الشهر كله ، وكان من المصلين إلى السنة المقبلة ، ورفع له كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر ، وكتب له بصيام كل يوم عبادة سنة ، ورفع له ألف درجة ، فإن صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة ، وكان فى جوار الله سبحانه ، أخبرنى بذلك جبريل عليه السلام وقال : يا محمد هذه علامة بينكم وبين المشركين والمنافقين ، لأن المنافقين لا يصلون ذلك .

قال سلمان رضى الله عنه : قلت يا رسول الله ! أخبرنى كيف أصليها ومتى أصليها .

قال : ياسلمان تصلى فى أوله عشر ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة ، وقل هو الله أحد ثلاث مرات ، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فإذا سلمت رفعت يديك وقلت : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، ثم امسح بهما وجهك .

وصل فى وسط الشهر عشر ركعات اقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة ، وقل هو الله أحد ثلاث مرات ، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت

وهو حيّ لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، إلها واحدا أحدا صمدا فردا وترا ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم امسح بهما على وجهك .

وصل فى آخر الشهر عشر ركعات اقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة ، وقل هو الله أحد ثلاث مرات ، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات ، فإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وسل حاجتك يستجب لك دعاؤك ، ويجعل الله بينك وبين جهنم سبعين خندقا ، كل خندق كما بين السماء والأرض ، ويكتب لك بكل ركعة ألف ألف ركعة ، ويكتب لك براءة من النار وجوازا على الصراط .

قال سلمان رضى الله عنه : فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ، خررت ساجدا أبكى شكرا لله تعالى لما سمعت من هذه الزيادة ، وجدت فى كتاب العمل بالسنة ، والله أعلم .

تأكيد الفضيلة فى صوم أول الخميس من رجب
والصلاة فى أول ليلة الجمعة

أخبرنا الشيخ أبو البركات هبة الله السقطى ، أخبرنا القاضى أبو الفضل جعفر بن يحيى بن الكمال المكى ، أخبرنا أبو عبد الله

بن الحسين بن عبد الكريم بن محمد بن محمد الجزرى بمكة فى المسجد الحرام ، أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن جهضم الهمدانى ، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن سعيد السعدى البصرى ، أخبرنا أبى قال : أخبرنا خلف بن عبد الله الصغانى ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى .

قيل : يا رسول الله ما معنى قولك شهر الله ؟

قال صلى الله عليه وسلم : لأنه مخصوص بالمغفرة ، وفيه تحقن الدماء ، وفيه تاب الله تعالى على أنبيائه ، وفيه أنقذ أولياءه من يد أعدائه .

ومن صامه استوجب علىالله ثلاثة أشياء : مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه ، وعصمة فيما بقى من عمره .

وأما الثالث فيأمن العطش يوم العرض الأكبر .

فقام شيخ ضعيف فقال : يا رسول الله إنى أعجز عن صيامه كله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صم أول يوم منه وأوسط يوم فيه ، وآخر يوم منه ، فإنك تعطى ثواب من صامه كله ، فإن الحسنة بعشر أمثالها ، ولكن لا تغفلوا عن أول ليلة جمعة فى رجب ، فإنها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب ، وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك فى جميع السموات والأرضين إلا و يجتمعون فى الكعبة وحواليها ، فيطلع الله تعالى عليهم اطلاعة

فيقول : ملائكتي سلوني ما شئتم .

فيقولون : ربنا حاجتنا إليك أن تغفر لصوام رجب .

فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فما من أحد يصوم يوم الخميس أول خميس فى رجب ، ثم يصلى فيما بين المغرب والعشاء العتمة – يعنى ليلة الجمعة – اثنتا عشرة ركعة ، يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه فى ليلة القدر ثلاث مرات ، وقل هو الله أحد اثنتا عشر مرة ، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة .

فإذا فرع من صلاته صلى عليّ سبعين مرة يقول : اللهم صل على محمد النبي الأمى وعلى آله وسلم .

ثم يسجد سجدة يقول فى سجوده : سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة .

ثم يرفع رأسه فيقول : رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم ، فإنك أنت العزيز الأعظم سبعين مرة .

ثم يسجد الثانية فيقول فيها مثل ما قال فى السجدة الأولى

ثم يسأل الله حاجته فى سجوده ، فإنها تقضى "

قال رسول الله : " والذى نفسى بيده ما من عبد ولا أمة صلى هذه الصلاة إلا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال ، وعدد قطر الأمطار ووزن الأشجار ، وشفع يوم القيامة فى سبعمائة من أهل بيته ، فإذا كان أول ليلة فى قبره جاءه

ثواب هذه الصلاة بوجه طلق ولسان ذلق ،

فيقول له : يا حبيبى أبشر فقد نجوت من كل شدة ،

فيقول : من أنت ؟

فوالله ما رأيت رجلا أحسن وجها من وجهك ، ولا سمعت كلاما أحلى من كلامك ، ولا شممت رائحة أحلى من رائحتك ،

فيقول له : يا حبيبى أنا ثواب تلك الصلاة التى صليتها فى ليلة كذا فى شهر كذا فى سنة كذا ، جئت الليلة لأقضى حاجتك ، وأؤنس وحدتك ، وأدفع عنك وحشتك ، فإذا نفخ فى الصور أظللتك فى عرصات القيامة على رأسك ، فأبشر فلن تعدم الخير من مولاك أبدا ".

لكن اختلف العلماء فى حديث صلاة الرغائب قال بعضهم هو موضوع لأمرين : لأن ثوابه غير معقول ، ولأن فى إسناده ابن أبى جهم قال رومى : هو المتهم بوضعه .

لكن فى أسناد أبى البركات أبو الحسين على بن عبدالله بن جهضم لاابن جهم كما قال رومى . فتأمل! .

قال الماوردى فى الإقناع : يستحب صوم رجب وشعبان ، وأما الصلاة فلم يثبت فيه صلاة مخصوصة تختص به فعلى هذا ينبغى ممن له ديانة وإذعان أن لا يلتفت إلى ما انكب عليه الناس فى هذا الزمان ولايغتر بشيوعه فى دار الإسلام وكثرة وقوعه فى البلاد العظام من صلاة الرغائب فى ليلة الجمعة الأولى منه لماروى أنه عليه الصلاة

والسلام قال : " إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة فى النار " .

فضل صيام يوم السابع والعشرين من رجب

أخبرنا الشيخ أبو البركات هبة الله السقطى قال أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن على ثابت بن الخطيب ، قال : أخبرنا عبد الله بن على بن محمد بشير ،قال : أخبرنا على بن عم الحافظ ، اخبرنا أبو بكر نصر بن جيشون بن موسى الخلال ، أخبرنا على بن سعيد الديلمى أخبرنا ضمرة بن ربيعة القرشى عن ابن شوذب عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب له ثواب صيام ستين شهرا ، وهو أول يوم نزل فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة ". الإتحاف ٥/٢٠٧.

وأخبرنا هبة الله بإسناده عن الحسن البصرى رحمه الله قال : " كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما إذا كان يوم السابع والعشرين من رجب أصبح معتكفا وظل مصليا إلى وقت الظهر ، فإذا صلى الظهر تنفل هنيهة ، ثم صلى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة الحمد لله . مرة ، والمعوذتين مرة ، وإنا أنزلناه فى ليلة القدر ثلاثا ، و قل هو الله أحد . . . خمسين مرة ، ثم يخلد إلى الدعاء إلى وقت العصر ويقول : هكذا كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم " .

وأخبرنا هبة الله بإسناده عن أبى سلمة عن أبى هريرة وسلمان الفارسى رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن فى رجب يوما وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة سنة وقامها " . وهى لثلاث بقين من رجب ، وهو اليوم الذى بعث فيه نبينا صلى الله عليه وسلم .

الحكايات والرايات تتعلق بفضائل شهر رجب
واستجابة الدعوات ، وإيقال العثرة ، وتضاعف العقوبة .

اعلم أن شهر رجب تستجاب فيه الدعوات ، وتقال فيه العثرة ، وتضاعف على من اجترم فيه العقوبة .

من ذلك ما أخبرنا هبة الله قال : أخبرنا القاضى هناد بن إبراهيم النسفى ، قال : أخبرنا عبد القاهر بن عمر الجزرى بها ، قال : أخبرنا هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الفرحان قال : أنبأنا أحمد بن الحسين بن سعيد الأنبارى ، قال : أنبأنا محمد بن إبراهيم ابن يعقوب ، قال : أنبأنا إبراهيم بن فراش عن عمرو بن سمرة عن موسى بن العباس عن الأصبغ عن نباتة عن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما قال : بينما نحن فى الطواف إذ سمعنا صوتا وهو يقول شعرا :

يا من يجيب دعاء المضطر فى الظلم ... يا كاشف الكرب والبلوى مع السقم
قد بات وفدك حول البيت والحرم ... ونحن ندعو وعين الله لم تنم
هب لى بجودك ما أخطأت من جرم ... يا من أشار إليه الخلق بالكرام
إن كان عفوك لم يسبق لمجترم ... فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الحسين بن على رضى الله عنهما : قال لى أبى على بن أبى طالب رضى الله عنه : يا حسين أما تسمع النادب ذنبه والمعاتب ربه ، امض فعساك تدركه وناده .

قال الحسين رضىالله عنه : فأسرعت حتى أدركته ، وإذا أنا برجل جميل الوجه نقي البدن نظيف الثياب طيب الريح ، إلا أنه قد شل جانبه الأيمن ، فقلت : أجب أمير المؤمنين على ابن أبى طالب كرم الله وجهه ، فقام يجر شقه حتى وقف على أمير المؤمنين على ابن أبى طالب كرم الله وجهه .

فقال له : من أنت وما شأنك ؟

قال : يا أمير المؤمنين ما شان من أخذ بالعقوبة ومنع الحقوق ؟

قال : وما اسمك ؟

قال : منازل بن لاحق ، قال فما قصتك ؟

قال : كنت مشهورا فى العرب باللهو والطرب ، أركض فى صبوتى ولا أفيق من غفلتى ، إن تبت لم تقبل توبتى ، وإن استقلت لم تقبل عثرتى ، أديم العصيان فى رجب وشعبان ، وكان لى والد شفيق رفيق ، يحذرنى مصارع الجهالة وشقوة المعصية يقول لى : يا بنى لله سطوات ونقمات ، فلا تتعرض لمن يعاقب بالنار ، فكم قد ضج منك الظلام ، والملائكة الكرام والشهر الحرام والليالى والأيام ، وكان إذا ألح على بالعتب ألححت عليه بالضرب ، فأبلغت إليه يوما .

فقال : والله لأصومن ولا أفطر ، ولأصلين ، ولا أنام فصام

أسبوعا ثم ركب جملا أورق وأتى مكة يوم الحج الأكبر وقال : لأفدن إلى بيت الله الحرام ولأستعدين عليك الله ، قال : فقدم المكة يوم الحج الأكبر ، فتعلق بأستار الكعبة ودعا على وقال :

يامن إليه أتى الحجاج من بعد يرجون لطف عزيزواحد صمد
هذا منازل لا يرتد عن عققى فخذ بحقى يا رحمان من ولدى
وشل منه بجود منك جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فوالذى رفع السماء وأنبع الماء ما استتم كلامه حتى شل جانبى الأيمن ، فظللت كالخشبة الملقاة بأرجاء الحرم ، وكان الناس يغدون ويروحون على ويقولون : هذا أجاب الله فيه دعوة أبيه .

فقال له رضى الله عنه : فما فعل أبوك ؟

قال : يا أمير المؤمنين سألته أن يدعو الله لى فى المواضع التى دعا على فيها بعد أن رضى عنى فأجابنى فحملته على ناقة وجدت فى السير حتى وصلنا إلى واد هناك يقال له واد الأراك ، فنفر طائر من شجرة ، فنفرت الناقة فوقع منها ومات فى الطريق .

فقال على رضى الله عنه : ألا أعلمك دعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ما دعا بها مهموم إلا فرج الله تعالى عنه همه ، ولا مكروب إلا فرج الله تعالى عنه كربه .

فقال : نعم .

فقال الحسين بن على رضى الله عنهما : فعلمه الدعاء ، فدعا به وخلص من مرضه وغدا علينا صحيحا سالما ، فقلت للرجل :

كيف عملت ؟ .

قال : لما هدأت العيون دعوت به مرة وثانية وثالثة ، فنوديت : حسبك الله فقد دعوت الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، ثم حملتنى عينى فنمت .

فرأيت رسول الله صلى اله عليه وسلم فى منامى ، فعرضتها عليه فقال صلى الله عليه وسلم : صدق على ابن عمى ، فيها اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

ثم حملتنى عينى مرة ثانية فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أريد أن أسمع الدعاء منك .

فقال صلى الله عليه وسلم : قل اللهم إنى أسألك يا عالم الخفية ، ويا من السماء بقدرته مبنية ، ويا من الأرض بعزته مدحية ، ويا من الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة ومضية ، ويا مقبلا على كل نفس مؤمنة زكية ، ويا مسكن رعب الخائفين وأهل التقية ، يا من حوائج الخلق عنده مقضية ، يا من نجى يوسف من رق العبودية ، يا من ليس له بواب ينادى ، ولا صاحب يغشي ، ولا وزير يؤتى ، ولا غيره رب يدعى ، ولا يزداد على كثرة الحوائج إلا كرما وجودا ، وصلى الله على محمد وآله ، وأعطنى سؤالى إنك على كل شيء قدير ،

قال : فانتهبت وقد برأت .

قال على رضى الله عنه : تمسكوا بهذا الدعاء ، فإنه كنز من كنوز العرش ، وقد نقل مثل ذلك فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله

عنه وغيره مما يطول شرحه .

وفي الجملة لا ينبغي لذى لب أن يستهين بالمعاصي والمظالم ودعاء المظلوم ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " الظلم ظلمات يوم القيامة " . البخاري ١٦٩/٣ .

وقال صلى الله عليه وسلم : " إن الله ليستحيي إذا بسط العبد كفيه إليه بالدعاء أن يردهما صفرا ، فإما أن يعجل له في الدنيا ، وإما أن يؤخره له يوم القيامة " . بنحوه : أحمد ٤٣٨/٥ .

حكي : أن امرأة في بيت المقدس كانت عابدة إذا جاء شهر رجب تقرأ كل يوم " قل هو الله أحد " اثنتى عشرة مرة تعظيما له وكانت تنزع اللباس الأطلس وتلبس ثوب البلاس فمرضت في رجب وأوصت ابنها بأن يدفنها مع بلاسها فكفنها ابنها في ثياب مرتفعة رياء للناس فرآها في المنام ، فقالت : يا بني لم لم تأخذ بوصيتي إني غير راضية عنك فانتبه فزعا ونبش قبرها فلم يجدها في قبرها وتحير وبكى بكاء شديدا فسمع نداء يقول أما علمت أن من عظم شهرنا رجب لا نتركه في القبر فريدا وحيدا . زبدة الواعظين .

روى عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أنه قال : إذا مضى ثلث الليل من رجب في أول جمعة لا تبقى ملائكة في السموات ولا في الأرض إلا ويجتمعون في الكعبة فينظر الله لهم ويقول : يا ملائكتي اسألوا ما شئتم ، فيقولون : ربنا حاجتنا أن تغفر لمن صام رجب فيقول الله تعالى : قد غفرت لهم .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت : قال النبي عليه الصلاة والسلام : " كل الناس جياع يوم القيامة إلا الأنبياء وأهليهم وصائم رجب وشعبان ورمضان فإنهم شباع لاجوع لهم ولاعطش " . زبدة الواعظين .

روى فى الخبر : " إذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الرجبيون ؟

فيخرج نور فيتبع جبرايل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام ذلك النور ويتبع الرجبيون .

ثم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف .

ثم يسجدون لله تعالى شكرا لتجاوزهم الصراط .

فيقول الله تعالى : أيها الرجبيون ارفعوا رءوسكم اليوم قد قضيتم السجود فى الدنيا فى شهرى ارتحلوا إلى منازلكم " رونق المجالس .

حكى عن ثوبان أنه قال : كنا مع النبي الصلاة والسلام فمررنا بمقبرة فوقف عليه الصلاة والسلام فبكى بكاء شديدا ثم دعا الله فقلت له لم بكيت يارسول الله ؟

فقال : يا ثوبان هؤلاء يعذبون فى قبورهم ودعوت لهم فخفف الله عنهم العذاب .

ثم قال عليه الصلاة والسلام : يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وما ناموا منه ليلة ما عذبوا فى قبورهم .

فقلت : يا رسول الله ! أصوم يوم وقيام ليلة منه يمنع

عذاب القبر ؟

قال عليه الصلاة والسلام : يا ثوبان والذى بعثنى بالحق نبيا ما من مسلم ومسلمة يصوم يوما ويقوم ليلة من رجب يريد بهما وجه الله إلا كتب الله له عبادة سنة صام نهارها وقام لياليها . زبدة الواعظين .

جعل الله هذه الكراسة نافعة لنا ولمن اطلعها ولمؤلف مرجعها ونلنا ونالوا ثواب شهر رجب من الصيام والقيام غيرهما من الثواب المذكورة فى هذه الرسالة .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

والله أعلم بالصواب. ٢٤/١٠ - ٠٤